عن دعائهم اى عبادتهم ونداءهم غافلون لانهم اما جمادات لا يعقلون
واما عباد مسخرون وباحوالهم مشتغلون وقال الاستاذ واى اثر
منهم فى الملك او القدح على المنصفة والمضرة ان كان لكم حجة فاظهروها
او دلالة فبينوها واذا اقد عجز تم عن ذلك وعلمتم فهلا رجعتم عن
غيكم واقلعتم ومن اشد ضلالا ممن يعبد الجماد الذى ليس له حياة ولا
منة فى النفع والضر اثبات واذا حشر الناس ليجازوا جزاء كانوا
لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم كما ظنوا انهم شفعاء وكانوا بعبادتهم
كافرين منكرين بلسان الحال او بيان القال وقال سهل هى نفوسهم
التى قادتهم الى متابعتها واذا تتلى عليهم اياتنا بينات واضحات
او مبينات قال الذين كفروا للحق لاجل الامر الحق وفى شان القول
الصدق لما جاءهم حين جاءهم من غير نظر فى امره وتامل فى حكمه
هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ومتخايل برهانه ام يقولون افتراه
بل اتقولون افتراه على الله كذبا على وفق مهواه قل ان افتريته فرضا
وتقديرا فلا تملكون لى من الله شيأ فلا تقدرون على دفع شئ منى ولو
بالحيلة ان عاجلنى الله بالعقوبة فكيف اجترى عليه بما يكون سببا
للمضرة هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون به من القدح فى اياته
وتخوضون فى معارضة بتيانه كفى به بالله شهيدا بينى وبينكم يشهد
لى بالصدق وتبليغ الحق وعليكم بالكذب والانكار مع الاصرار وهو
الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن منهم واشتغل
بحكم الله مع عظم ما صدر منهم قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم
ادعوكم الى ما لا تنكرون اليه او قد رعلى ما لم يقدروا عليه وهو الاتيان
بالمقترحات لديه وقال الاستاذ اى لست باول رسول ارسل ولا بغير
ما جاؤا فى اصول التوحيد حيث انما امرتكم بالاخلاص فى العبادة م

والصدق فى العبودية والدعا الى محاسن الاخلاق البشرية وما ادرى
ما يفعل بى ولا بكم ما يفعل بنا فى الدارين مفصلا اذ لا علم لى بالغيب
الا مجملا ان اتبع الا ما يوحى الى اى مما انجاز نزل على وهو جواب
عن استعجال المسلمين ان يتخلصوا من اذى المشركين وما انا الا نذير
مبين قال الاستاذ وفى الاية دليل على فساد قول اهل القدر ان ايلام
البرى قبيح فى العقل لانه لو لم يجز ذلك لكان يقول اعلم قطعا انى رسول
الله معصوم فلا محالة يغفر لى ولكنه قال ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم
ليعلم ان الامر امره والحكم حكمه له ان يفعل بعباده وفق مراده ان
ان كان من عند الله نزل من عنده على عبده وكفرتم به وشهد شاهد
من بنى اسرايل وهو عبد الله بن سلام على مثله وهو كونه من عند ربه
فامن بالقرآن واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدى القوم الظالمة
الى سبيل الايمان وطريق العرفان وقال الذين كفروا للذين امنوا
لاجلهم وفى حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه اذ عامتهم موالى
وفقرآء ورعاة الشاء قاله جماعة من قريش او يهود كانوا عظما واغنيا
واذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم فى حقه فسيقولون هذا افك قديم
كما قالوا ما هذا الا اساطير الاولين ومن قبله قبل القرآن وهو خبر
لقوله كتاب موسى ناصب لقوله اماما ورحمة على الحال وهذا كتاب
مصدق اى بين يديه وقد قرئ به ان لما تقدمه من جميع كتب الله النازلة
على رسله لسانا عربيا حال من ضمير كتاب مصدق لينذر الذين ظلموا
وعلة مصدق وفيه ضمير الكتاب او الله او الرسول ويؤيده قراة نافع
وابن عامر والبزى بخلاف عنه بالخطاب وبشرى للمحسنين عطف على
محل والمعنى انذار للمسيئين وبشارة للمحسنين ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا على امره وقضاياه جمعوا بين التوحيد الذى هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)